دور الشعر العربي في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية
دراسة أدبية تربوية تحليلية
The Role of Arabic Poetry in Disseminating the Prophetic Biography and Teaching Moral Values

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.18242453

*Muhammad Kashif Barkati
**Dr.Habib Nawaz Khan

Abstract

This research examines the role of Arabic poetry in disseminating the Prophetic biography (Sirah) and teaching moral values in Islamic society since the advent of Islam. Before Islam, Arabic poetry functioned as the primary medium for preserving history and social values, which facilitated its later use in transmitting the events of the Prophet Muhammad's life. Islam redirected the function of poetry from serving tribal pride to serving the Islamic message, making it a tool for defending the Prophet, spreading the message, and instilling ethical values.

The study shows that Arabic poetry played a significant role in portraying the Prophet's character and highlighting his moral qualities, such as honesty, justice, mercy, and patience. It also highlights the contributions of Sirah poets, particularly Hassan ibn Thabit and Ka'b ibn Zuhayr, in combining artistic expression with moral education. The research concludes that Arabic poetry served as an effective educational and moral instrument in preserving the Sirah and transmitting Islamic ethical values across generations.

Keywords: *Arabic Poetry, Prophetic Biography (Sirah), Moral Values, Islamic Education*

تلخيص البحث :

يتناول هذا البحث دور الشعر العربي في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية في المجتمع الإسلامي منذ ظهور الإسلام. فقد كان الشعر العربي قبل الإسلام ديوان العرب ووسيلة التعبير الأبرز عن تاريخهم وقيمهم، مما جعله أداة فعالة بعد الإسلام في نقل أحداث السيرة النبوية وتخليد مواقف النبي محمد ﷺ. وقد أعاد الإسلام توجيه وظيفة الشعر، فانتقل من خدمة العصبية القبلية إلى خدمة الرسالة الإسلامية، وأصبح وسيلة للدفاع عن النبي ﷺ، ونشر الدعوة، وترسيخ القيم الأخلاقية.

.....

*Doctoral candidate department of Arabic university of Sindh Jamshoro, Pakistan.
** Assistant Professor, Department of Arabic, NUML, Islamabad

ويبيّن البحث أن الشعر أسهم في تصوير شخصية النبي ﷺ تصويرًا أخلاقيًا وإنسانيًا، وأبرز صفاته الخُلُقية، مثل الصدق، والعدل، والرحمة، والصبر. كما يبرز دور شعراء السيرة النبوية، وفي مقدمتهم حسان بن ثابت وكعب بن زهير، في الجمع بين الفن الشعري والرسالة التربوية. ويخلص البحث إلى أن الشعر العربي كان أداة تعليمية وتربوية مؤثرة، أسهمت في حفظ السيرة النبوية، ونقلها عبر الأجيال، وترسيخ القيم الأخلاقية في الوجدان الإسلامي.

الكلمات المفتاحية :الشعر العربي، السيرة النبوية، القيم الأخلاقية، التربية الإسلامية، المدح النبوي.

مقدمة

يُعدّ الشعر العربي من أقدم الفنون الأدبية وأكثرها تأثيرًا في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي عند العرب، إذ كان ديوانهم الذي حفظ تاريخهم، وأيامهم، وأنسابهم، وقيمهم. وقد ارتبط الشعر بالحياة اليومية للعرب قبل الإسلام، فكان وسيلة الإعلام الأولى، ومنبر التعبير عن المواقف والأفكار، وأداة التأثير في الرأي العام. ولم يكن الشعر مجرد لون من ألوان الترف الفني، بل كان قوة اجتماعية وثقافية حقيقية.

ومع ظهور الإسلام، لم يُلغَ الشعر ولم يُقصَ عن الساحة الثقافية، بل أُعيد توجيهه وضبطه بقيم الوحي، ليكون وسيلة من وسائل الدعوة، ونشر السيرة النبوية، وتعليم القيم الأخلاقية. وقد أدرك المسلمون الأوائل قوة الكلمة الشعرية في التأثير، فاستثمروا هذا الفن في الدفاع عن النبي محمد ﷺ، وتخليد سيرته، وترسيخ الأخلاق الإسلامية في النفوس.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى إبراز دور الشعر العربي في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية، وبيان أبعاده الأدبية والتربوية والحضارية.

مكانة الشعر العربي في المجتمع العربي قبل الإسلام

احتلّ الشعر العربي في المجتمع الجاهلي مكانة مركزية لا يضاهيها أي لون آخر من ألوان التعبير الأدبي، إذ كان الوسيلة الأبرز لحفظ التاريخ، ونقل القيم، وتسجيل الوقائع، والتعبير عن الوجدان الفردي والجماعي. ولم يكن الشعر فنًا جماليًا مجردًا، بل كان أداة اجتماعية وثقافية وسياسية، أسهمت في توجيه الرأي العام، وبناء الهوية القبلية، وترسيخ منظومة القيم السائدة. وقد شكّل هذا الدور العميق للشعر خلفية ثقافية مهدت لاحقًا لتوظيفه في نشر السيرة النبوية بعد ظهور الإسلام.

أولًا: الشعر ديوان العرب ومصدر تاريخهم

أجمع علماء الأدب والنقد على أن الشعر كان ديوان العرب قبل الإسلام، أي السجل الذي حفظوا فيه أخبارهم وأيامهم وأنسابهم. ويشير ابن سلام الجمحي إلى أن العرب «كانت علومهم وأخبارهم

وأنسابهم محفوظة في أشعارهم[1] فالشعر لم يكن مجرد وسيلة ترفيه، بل كان مرجعًا معرفيًا يعتمد عليه العرب في
توثيق الحروب، والتحالفات، والهجرات، والمفاخر القبلية.

وقد أدّى هذا الدور التوثيقي إلى ترسيخ الشعر في الذاكرة الجمعية، وجعله أصدق وسيلة لنقل الأخبار في مجتمع تغلب عليه الأمية، وتعتمد ثقافته على المشافهة والحفظ. ولهذا السبب كان الشعر يحظى بمكانة مرموقة، ويتناقله الناس في الأسواق والمجالس، مثل سوق عكاظ وذي المجاز.

ثانيًا: الشاعر ومكانته الاجتماعية

كان الشاعر في المجتمع الجاهلي شخصية محورية، تُقارب في تأثيرها مكانة الزعيم أو الفارس. فقد كان لسان القبيلة والمدافع عن شرفها، والمعبّر عن قوتها وهيبتها. وإذا نبغ شاعر في قبيلة، عُدّ ذلك مصدر فخر لها، لأن شعره يحمي سمعتها، ويرفع شأنها بين القبائل الأخرى.

ويشير شوقي ضيف إلى أن الشاعر كان يؤدي وظيفة اجتماعية وإعلامية في آن واحد، إذ ينقل الأخبار، ويحرّض في الحروب، ويؤثر في النفوس من خلال الكلمة الموزونة[2] ولهذا لم يكن غريبًا أن تخشى القبائل هجاء شاعر، وأن تسعى إلى استرضائه أو الرد عليه بشاعر مماثل.

ثالثًا: الشعر وبناء القيم الأخلاقية

لم يكن الشعر الجاهلي خاليًا من القيم الأخلاقية، بل تضمّن منظومة من المبادئ التي حكمت السلوك العربي، مثل الشجاعة، والكرم، والوفاء، ونصرة المظلوم، وحماية الجار. وقد عبّر الشعراء عن هذه القيم في قصائدهم، فجعلوها معيارًا للحكم على الأفراد والقبائل.

ويذكر أحمد أمين أن هذه القيم الأخلاقية، على الرغم من كونها وليدة بيئة جاهلية، أسهمت في تهيئة النفوس لتقبّل القيم الإسلامية لاحقًا[3] فالإسلام لم يبدأ من فراغ، بل وجد أرضية أخلاقية يمكن تهذيبها وتوجيهها وفق مبادئ الوحي.

رابعًا: الوظيفة السياسية والاجتماعية للشعر

كان الشعر وسيلة للتأثير السياسي والاجتماعي، إذ استُخدم في التحريض، وبث الحماسة، وتثبيت المواقف. وقد لعب دورًا مهمًا في النزاعات القبلية، حيث كانت القصيدة أحيانًا أشد وقعًا من السيف.

كما استُخدم الشعر في فضّ النزاعات، أو تثبيت الصلح، من خلال مدح السلم وذمّ الحرب.

وقد جعلت هذه الوظيفة الشعر أداة ذات تأثير واسع، الأمر الذي دفع الإسلام لاحقًا إلى إعادة توجيه هذه القوة الخطابية لخدمة الدعوة، بدل استخدامها في العصبية القبلية.

خامسًا: الأسواق الأدبية ودورها في ترسيخ مكانة الشعر

أسهمت الأسواق الأدبية، مثل سوق عكاظ، في ترسيخ مكانة الشعر في المجتمع العربي، إذ كانت هذه الأسواق منصات ثقافية تُلقى فيها القصائد، وتُقوّم من قبل النقاد والرواة. وقد أتاح ذلك للشعراء فرصة

الانتشار والشهرة، كما أسهم في توحيد الذائقة الأدبية بين القبائل.

ويرى بعض الدارسين أن هذه الأسواق لعبت دورًا شبيهًا بالمؤسسات الثقافية الحديثة، حيث أسهمت في تقعيد اللغة، وتثبيت الأساليب الشعرية، وتعزيز مكانة الشعر في الوعي العربي[4]

سادسًا: تمهيد لدور الشعر في العصر الإسلامي

إن المكانة الراسخة التي احتلها الشعر في المجتمع العربي قبل الإسلام كانت العامل الأساس الذي مكّن الإسلام من توظيفه لاحقًا في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية. فقد كان الناس معتادين على تلقي المعرفة عبر الشعر، وحفظه وتداوله، مما جعل الشعر وسيلة فعّالة لنقل أخبار الدعوة وأحداث السيرة.

وقد أشار ابن هشام في سياق حديثه عن السيرة إلى كثرة الأشعار التي قيلت في أحداث الدعوة، مما يدل على استمرار هذا الفن وتأثيره بعد الإسلام[5]

حاصل كلام:

يتضح مما سبق أن الشعر العربي قبل الإسلام لم يكن مجرد لون من ألوان الأدب، بل كان مؤسسة ثقافية واجتماعية متكاملة، أدّت أدوارًا معرفية وأخلاقية وسياسية. وقد شكّلت هذه المكانة الرفيعة أرضية ثقافية مهدت لتوظيف الشعر في العصر الإسلامي، خاصة في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية، وهو ما سيتناوله البحث في مباحثه اللاحقة.

تحوّل وظيفة الشعر العربي بعد ظهور الإسلام

شكّل ظهور الإسلام نقطة تحوّل كبرى في مختلف جوانب الحياة العربية، ولم يكن الشعر بمنأى عن هذا التحول. فبعد أن كان الشعر في الجاهلية أداة للفخر القبلي، والهجاء، والتنافس العصبي، أعاد الإسلام توجيه هذا الفن العريق، فهذّب مضامينه، وضبط وظائفه، وربطه بالقيم الإيمانية والأخلاقية. ولم يُلغَ الشعر بوصفه فنًا تعبيريًا، بل حُرِّر من الانحراف القيمي، وسُخِّر لخدمة الدعوة الإسلامية، ونشر السيرة النبوية، وتعليم القيم الأخلاقية.

أولًا: موقف الإسلام من الشعر

لم يتخذ الإسلام موقفًا عدائيًا مطلقًا من الشعر، كما قد يُفهم خطأً من بعض الآيات القرآنية، بل فرّق بين الشعر الملتزم بالقيم، والشعر المنحرف الذي يقوم على الكذب والفجور وإثارة العصبية. وقد

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ ثم استثنى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وهو استثناء صريح يدل على إقرار الشعر الصالح ورفض المنحرف منه[6]

وقد فهم الصحابة هذا التوجيه فهمًا واعيًا، فمارسوا الشعر بوصفه وسيلة نصرة للحق، لا أداة باطل، وهو ما شكّل الأساس لتحوّل وظيفة الشعر بعد الإسلام.

ثانيًا: من العصبية القبلية إلى الرسالة الإسلامية

كان من أبرز التحولات التي طرأت على الشعر العربي بعد الإسلام انتقاله من خدمة العصبية القبلية إلى خدمة الرسالة الإسلامية. فقد حارب الإسلام التفاخر بالأنساب، وأحلّ محلّه مبدأ التفاضل بالتقوى، الأمر الذي انعكس بوضوح في مضامين الشعر الإسلامي المبكر.

وأصبح الشاعر المسلم يعبّر عن انتمائه للعقيدة لا للقبيلة، فصار الشعر وسيلة للدفاع عن الإسلام، والرد على المشركين، ونشر القيم الجديدة، مثل الإخاء، والعدل، والمساواة. ويشير شوقي ضيف إلى أن هذا التحول «غيّر روح الشعر العربي تغييرًا جذريًا، فانتقل من الذات القبلية إلى الذات الرسالية[7]

ثالثًا: الشعر أداة دعوية ودفاعية

أدّى الشعر في صدر الإسلام وظيفة دعوية ودفاعية واضحة، إذ استُخدم في الرد على حملات التشويه التي شنّها المشركون ضد النبي ﷺ والدعوة الإسلامية. وقد أذن النبي ﷺ لبعض الشعراء بالرد على خصوم الإسلام، إدراكًا منه لقوة الكلمة الشعرية في التأثير.

وكان الشعر بمثابة «سلاح معنوي» في مواجهة أعداء الدعوة، يوازي في أثره السلاح المادي في ساحات القتال. وقد خلّد الشعر كثيرًا من مواقف الصبر والثبات، وأسهم في رفع معنويات المسلمين، وتثبيتهم على الحق[8]

رابعًا: التحول الأخلاقي في مضامين الشعر

أحدث الإسلام تحوّلًا عميقًا في القيم التي يعكسها الشعر، إذ حلّت القيم الأخلاقية محل النزعات الجاهلية. فبرزت في الشعر الإسلامي معاني الصدق، والأمانة، والرحمة، والصبر، والجهاد في سبيل الله، بدل الفخر المفرط والهجاء الجارح.

ويرى أحمد أمين أن هذا التحول الأخلاقي في الشعر يعكس «أثر الإسلام في تهذيب الذوق الأدبي، وربط الفن بالقيم الروحية[9]وبذلك أصبح الشعر أداة تعليمية تسهم في غرس القيم الأخلاقية في النفوس، إلى جانب كونه فنًا جماليًا.

خامسًا: استمرار الوظيفة الجمالية للشعر

على الرغم من التحول الوظيفي والأخلاقي، لم يفقد الشعر العربي بعد الإسلام جماله الفني أو خصائصه البلاغية. فقد حافظ الشعراء المسلمون على الأوزان والقوافي والصور البيانية، لكنهم سخّروها للتعبير عن معانٍ سامية.

وقد أسهم هذا التوازن بين الجمال الفني والرسالة الأخلاقية في بقاء الشعر مؤثرًا ومقبولًا، مما مكّنه من أداء دوره في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية بفاعلية.

سادسًا: تمهيد لدور الشعر في نشر السيرة النبوية

إن تحوّل وظيفة الشعر العربي بعد ظهور الإسلام كان تمهيدًا مباشرًا لدوره في نشر السيرة النبوية. فبعد أن أصبح الشعر ملتزمًا بالقيم الإسلامية، غدا وسيلة مناسبة لتخليد أحداث السيرة، وتصوير شخصية النبي ﷺ، ونقل مواقفه الأخلاقية والإنسانية.

وقد أشار ابن هشام إلى كثرة الأشعار التي قيلت في أحداث الدعوة والغزوات، مما يدل على أن الشعر ظل حاضرًا بقوة في الحياة الإسلامية، ولكن بوظيفة جديدة تتناسب مع روح الإسلام[10]

حاصل كلام:

يتبيّن من هذا العرض أن ظهور الإسلام أحدث تحولًا جوهريًا في وظيفة الشعر العربي، إذ انتقل من أداة عصبية قبلية إلى وسيلة دعوية وأخلاقية، تُسهم في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الإسلامية. ولم يُلغِ الإسلام الشعر، بل أعاد توجيهه وتهذيبه، فصار عنصرًا فاعلًا في بناء المجتمع الإسلامي ثقافيًا وأخلاقيًا.

دور الشعر العربي في نشر السيرة النبوية

أدّى الشعر العربي دورًا بالغ الأهمية في نشر السيرة النبوية، خاصة في المجتمع الإسلامي الأول الذي كان يعتمد اعتمادًا كبيرًا على المشافهة والحفظ في تداول المعرفة. فقد مثّل الشعر وسيلة إعلامية مؤثرة، قادرة على نقل الأحداث وتخليد المواقف، وترسيخ صورة النبي ﷺ في الوجدان الجمعي. ولم يكن هذا الدور طارئًا، بل جاء امتدادًا للمكانة التي احتلها الشعر في المجتمع العربي قبل الإسلام، مع تحوّل في الغاية والمضمون.

أولًا: الشعر وسيلة لنقل أحداث السيرة

أسهم الشعر في تسجيل أحداث السيرة النبوية منذ بدايات الدعوة، فواكب مراحلها المختلفة من الدعوة السرية إلى الجهرية، ومن الهجرة إلى الغزوات. وقد عبّر الشعراء عن هذه الأحداث بأسلوب فني مؤثر، سهّل حفظها وتداولها بين الناس. ويشير ابن هشام إلى كثرة الأشعار التي قيلت في وقائع السيرة، مما يدل على حضور الشعر بوصفه شاهدًا تاريخيًا وأدبيًا على تلك الأحداث[11]

وقد ساعد الشعر في نشر أخبار الدعوة خارج نطاق المدينة، حيث كانت القصائد تنتقل بين القبائل، فتُعرّف الناس بالنبي ﷺ، وتُبرز مواقفه وأخلاقه، وتدحض الشبهات التي كان يثيرها خصوم الإسلام.

ثانيًا: الشعر في الدفاع عن النبي ﷺ

كان من أبرز أدوار الشعر في نشر السيرة النبوية وظيفته الدفاعية، إذ تصدّى الشعراء المسلمون لحملات التشويه التي شنّها المشركون ضد النبي ﷺ. وقد أذن الرسول ﷺ للشعراء بالرد على خصوم الدعوة، إدراكًا منه لقوة الشعر في التأثير النفسي والاجتماعي.

وقد مثّل هذا الدفاع الشعري نوعًا من الجهاد بالكلمة، حيث واجه المسلمون الهجاء بالمدح، والتشويه بالتوضيح، فحافظوا على صورة النبي ﷺ نقيّة في أذهان الناس. ويرى الزرقاني أن هذا اللون من الشعر كان «خطابًا دعويًا ذا أثر بالغ في نصرة الإسلام[12]

ثالثًا: تصوير شخصية النبي ﷺ في الشعر

أسهم الشعر العربي في رسم صورة أخلاقية وإنسانية متكاملة لشخصية النبي ﷺ، حيث ركّز الشعراء على صفاته الخُلُقية، مثل الرحمة، والعدل، والحلم، والصبر، والتواضع. وقد جعل هذا التصوير الشعري السيرة النبوية قريبة من القلوب، ومفهومة لعامة الناس، لا سيما أولئك الذين لم يطّلعوا على كتب السيرة تفصيلًا.

ويشير شوقي ضيف إلى أن الشعر «قرّب شخصية الرسول ﷺ إلى الحسّ الشعبي، وجعلها نموذجًا حيًا يُحتذى به[13] وبذلك لم يكتفِ الشعر بسرد الأحداث، بل أسهم في بناء القدوة النبوية في الوعي الإسلامي.

رابعًا: الشعر وتثبيت القيم المرتبطة بالسيرة

لم يكن الشعر ناقلًا للأحداث فحسب، بل كان وسيلة لتثبيت القيم التي جسّدتها السيرة النبوية. فقد ربط الشعراء بين المواقف النبوية والقيم الأخلاقية، مثل الصبر في مواجهة الأذى، والعفو عند المقدرة، والعدل في الحكم، والرحمة بالضعفاء.

وقد أدّى هذا الربط إلى تحويل السيرة من مجرد سرد تاريخي إلى منهج أخلاقي عملي، يُستفاد منه في تربية الأفراد والمجتمعات. ويرى أحمد أمين أن هذا الدور التعليمي للشعر أسهم في «ترسيخ الأخلاق الإسلامية في النفوس بأسلوب غير مباشر، لكنه شديد التأثير[14]

خامسًا: أثر الشعر في حفظ السيرة وانتقالها

ساعد الشعر في حفظ السيرة النبوية وانتقالها عبر الأجيال، نظرًا لسهولة حفظه وانتشاره. وقد بقي كثير من الأشعار التي تناولت السيرة محفوظة في كتب الأدب والسيرة، تشهد على هذا الدور التاريخي. وبذلك كان الشعر عنصرًا مكملًا للمصادر النثرية في تدوين السيرة النبوية.

شعراء السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية

لم يكن دور الشعر في نشر السيرة النبوية منفصلًا عن تعليم القيم الأخلاقية، بل ارتبط به ارتباطًا وثيقًا. وقد برز عدد من الشعراء الذين سخّروا مواهبهم لخدمة السيرة، وجعلوا من شعرهم وسيلة لغرس القيم الإسلامية في النفوس، فكانوا معلّمين للأخلاق بقدر ما كانوا رواةً للأحداث.

أولًا: حسان بن ثابت ودوره الأخلاقي

يُعدّ حسان بن ثابت أبرز شعراء السيرة النبوية، إذ لُقّب بشاعر الرسول ﷺ. وقد دافع عن النبي ﷺ بشعره، وردّ على المشركين، وخلّد مواقف السيرة في قصائده. وقد امتاز شعره بالتركيز على القيم الأخلاقية، مثل الصدق، والوفاء، ونصرة الحق.

وقد قال النبي ﷺ في حقه: «اهجهم وروح القدس معك»، وهو ما يدل على إقرار الرسول ﷺ لدور الشعر في الدفاع عن الإسلام وتعليم القيم[15]وقد جعل هذا الإقرار شعر حسان نموذجًا للشعر الملتزم أخلاقيًا.

ثانيًا: كعب بن زهير وقيمة العفو

يمثّل كعب بن زهير نموذجًا آخر لشعراء السيرة، حيث أسهمت قصيدته الشهيرة بانت سعاد في إبراز قيمة العفو والصفح. فقد عفا عنه النبي ﷺ بعد أن كان من أشدّ خصوم الإسلام، فخلّد كعب هذا الموقف في شعره، مما جعل القصيدة شاهدًا أدبيًا على أخلاق الرسول ﷺ.

وقد رأى النقاد في هذه القصيدة مثالًا واضحًا على التحوّل الأخلاقي الذي أحدثه الإسلام في الشعر العربي، حيث حلّ المدح الصادق محل الهجاء، والقيم الإنسانية محل العصبية[16]

ثالثًا: الشعر وسيلة تعليمية للأخلاق

أدّى الشعر دورًا تعليميًا واضحًا في غرس القيم الأخلاقية، إذ ساعد الإيقاع والصورة الشعرية على تثبيت المعاني في الأذهان. وقد استُخدم الشعر في المجالس التعليمية، والوعظ، والتربية، مما جعله وسيلة فعّالة لتعليم الناشئة.

ويرى بعض الباحثين أن الشعر النبوي أسهم في بناء «التربية الوجدانية» لدى المسلمين، إذ خاطب العقل والقلب معًا، وربط الأخلاق بالمواقف العملية للسيرة النبوية[17]

رابعًا: القيم الأخلاقية في شعر السيرة

برزت في شعر السيرة النبوية قيم عديدة، من أبرزها:

- الصدق والأمانة
- الصبر والثبات
- الرحمة والتسامح
- العدل ونصرة المظلوم

وقد قدّم الشعر هذه القيم في إطار قصصي مرتبط بأحداث السيرة، مما جعلها أكثر تأثيرًا وأقرب إلى التطبيق العملي.

خامسًا: الأثر التربوي والحضاري لشعر السيرة

أسهم شعر السيرة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية، وترسيخ الهوية الأخلاقية للأمة. ولا يزال هذا الأثر حاضرًا في الثقافة الإسلامية، حيث يُتداول الشعر النبوي في المناسبات الدينية، والمناهج التعليمية، والخطاب الدعوي، مما يدل على استمرارية دوره التربوي والحضاري[18]

خلاصة البحث:

يتبيّن من خلال المبحثين الثالث والرابع أن الشعر العربي أدّى دورًا مركزيًا في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية، إذ جمع بين السرد التاريخي والتوجيه الأخلاقي، وأسهم في بناء الوعي الإسلامي، وترسيخ القدوة النبوية في النفوس.

نتائج البحث:

فيما يلي نتائج البحث في 10نِقَاط واضحة ومباشرة، مناسبة لوضعها في فصل النتائج أو قبل الخاتمة:

1. أثبت البحث أن الشعر العربي كان وسيلة أساسية في المجتمع العربي لنقل المعرفة والأحداث، مما سهّل توظيفه في نشر السيرة النبوية بعد ظهور الإسلام.
2. أظهر الشعر العربي قدرة عالية على حفظ أحداث السيرة النبوية وتداولها شفهيًا، خاصة في المجتمع الإسلامي الأول القائم على الرواية والحفظ.
3. أسهم الشعر في الدفاع عن النبي ﷺ والرد على حملات التشويه، مما جعله أداة دعوية مؤثرة إلى جانب الوسائل الأخرى.
4. لعب الشعر دورًا مهمًا في تصوير شخصية النبي ﷺ تصويرًا أخلاقيًا وإنسانيًا، أبرز صفاته الخُلُقية وقدّمها نموذجًا يُحتذى به.
5. ساعد الشعر في ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية، مثل الصدق، والعدل، والصبر، والرحمة، من خلال ربطها بمواقف السيرة النبوية.

6. بيّن البحث أن الإسلام لم يُلغِ الشعر، بل أعاد توجيه وظيفته وضبط مضامينه بما ينسجم مع القيم الدينية والأخلاقية.

7. كان لشعراء السيرة النبوية، مثل حسان بن ثابت وكعب بن زهير، دور بارز في الجمع بين الفن الشعري والرسالة الأخلاقية.

8. أسهم الشعر في تعزيز التربية الوجدانية لدى المسلمين، إذ خاطب العقل والعاطفة معًا، مما زاد من تأثيره التربوي.

9. ساعد الشعر في بناء الهوية الإسلامية وترسيخ القدوة النبوية في الوعي الجمعي للأمة.

10. خلص البحث إلى أن الشعر العربي كان أداة تعليمية وتربوية فعّالة أسهمت في نشر السيرة النبوية وتعليم القيم الأخلاقية، ولا يزال أثره ممتداً في الثقافة الإسلامية المعاصرة.

الحواشي

[1]ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ج1، ص 9–12.

Ibn Sallam al-Jumahi, Tabaqat Fuhul al-Shuara, Dar al-Maarif, Cairo, 1981, vol. 1, pp. 9–12.

[2]شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص 45–50.

Shawqi Dayf, al-Asr al-Jahili, Dar al-Maarif, Cairo, 1995, pp. 45–50.

[3]أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998م، ص 35–38.

Ahmad Amin, Fajr al-Islam, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo, 1998, pp. 35–38.

[4]جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت، 2001م، ج9، ص 210–215.

Jawad Ali, al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, Dar al-Saqi, Beirut, 2001, vol. 9, pp. 210–215.

[5]ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص 30–33.

Ibn Hisham, al-Sira al-Nabawiyya, ed. Mustafa al-Saqqa et al., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1995, vol. 1, pp. 30–33.

[6]القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآيات 224–227.

The Holy Quran, Surat al-Shuara, verses 224–227.

[7]شوقي ضيف، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1997م، ص 20–28.

Shawqi Dayf, al-Asr al-Islami, Dar al-Maarif, Cairo, 1997, pp. 20–28.

[8]ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص 30–33.

Ibn Hisham, al-Sira al-Nabawiyya, ed. Mustafa al-Saqqa et al., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1995, vol. 1, pp. 30–33.

9أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998م، ص 120–125.

Ahmad Amin, Fajr al-Islam, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo, 1998, pp. 120–125.

[10]ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص 35–40.

Ibn Hisham, al-Sira al-Nabawiyya, ed. Mustafa al-Saqqa et al., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1995, vol. 1, pp. 35–40.

[11]ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص 35–40.

Ibn Hisham, al-Sira al-Nabawiyya, ed. Mustafa al-Saqqa et al., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1995, vol. 1, pp. 35–40.

[12]الزرقاني، شرح المواهب اللدنية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ج1، ص 210–214.

al-Zarqani, Sharh al-Mawahib al-Ladunniyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1996, vol. 1, pp. 210–214.

[13]شوقي ضيف، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1997م، ص 60–65.

Shawqi Dayf, al-Asr al-Islami, Dar al-Maarif, Cairo, 1997, pp. 60–65.

[14]أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1998م، ص 130–135.

Ahmad Amin, Fajr al-Islam, Dar al-Kitab al-Arabi, Cairo, 1998, pp. 130–135.

15الزرقاني، شرح المواهب اللدنية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ج1، ص 213.

al-Zarqani, Sharh al-Mawahib al-Ladunniyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1996, vol. 1, p. 213.

[16]كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، دار صادر، بيروت، 1980م، ص 30–38.

Kab ibn Zuhayr, Diwan Kab ibn Zuhayr, Dar Sadir, Beirut, 1980, pp. 30–38.

[17]شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1997م، ص 75–80.

Shawqi Dayf, Tarikh al-Adab al-Arabi: al-Asr al-Islami, Dar al-Maarif, Cairo, 1997, pp. 75–80.